منظمة العفو الدولية

بيان للتداول العام

31 مايو/أيار 2017

رقم الوثيقة: MDE 11/6392/2017

البحرين: مدافعة عن حقوق الإنسان تتعرض للتعذيب والاعتداء الجنسي مع تجديد البحرين حملتها من أجل إخراس منتقديها السلميين

دعت منظمة العفو الدولية السلطات البحرينية اليوم إلى أن توقف على الفور تعذيب المدافعين عن حقوق الإنسان وسواهم من منتقدي الحكومة، ووقف إخضاعهم لضروب أخرى من المعاملة السيئة، وإلى التحقيق في جميع مزاعم التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، بغية تقديم المسؤولين عن هذه الممارسات إلى ساحة العدالة في محاكمات عادلة. وقالت إنه يتعين على الدولة وضع حد لجميع أشكال الأعمال الانتقامية التي تمارسها حالياً ضد المدافعين عن حقوق الإنسان ومنتقدي الحكومة، الذين يُستهدفون حصراً بسبب ممارستهم السلمية لحقهم في حرية التعبير. وتأتي مطالبة منظمة العفو هذه عقب وصف المدافعة عن حقوق الإنسان ابتسام الصائغ لمنظمة العفو الدولية ما تعرضت له من تعذيب، بما في ذلك الاعتداء الجنسي، طيلة ما يقرب من سبع ساعات، في 26 مايو/أيار، في مبنى "جهاز الأمن الوطني" في المحرّق.

وتساور منظمة العفو الدولية بواعث قلق بالغ من أن منتقدين سلميين ومدافعين آخرين عن حقوق الإنسان، ممن استدعاهم "جهاز الأمن الوطني" للتحقيق، معرضون لخطر شديد بأن يخضعوا للتعذيب ولغيره من ضروب المعاملة السيئة.

وأبلغت ابتسام الصائغ منظمة العفو الدولية أنها تلقت مكالمة هاتفية من "جهاز الأمن الوطني"، في 25 مايو/أيار، للطلب منها الحضور إلى مبنى الجهاز في المحرّق، بعد ظهر اليوم التالي. وعندما وصلت، جرى عصب عينيها فوراً، وخلال الساعات التالية أخضعت للاعتداء الجنسي وضربت على جميع أنحاء جسمها وركلت في بطنها وأبقي عليها واقفة لنحو سبع ساعات أثناء التحقيق معها.

"ضربوني على أنفي وركلوني في بطني، وهم على علم بأنني قد خضعت لعملية جراحية في أنفي وأنني أعاني من اضطرابات في القولون. كنت أسمع صوت جهاز كهربائي بمحاذاتي، وكان الهدف من ذلك ترويعي. أجبرت على الوقوف معظم الوقت إلا لعشر دقائق عندما كانوا يريدون أكل شيء. وفقدت وعيي مرتين وكانوا يلقون الماء البارد عليّ كي أصحو. أجلسوني على كرسي لبضع ثوان فقط بينما استمروا باستجوابي. وهددت بأنهم سوف يلحقون الأذى بأسرتي وبأن يحضروا زوجي ويعذبوه ويصعقوه بالكهرباء. وأخبرني الرجال أنه 'ما من أحد يستطيع أن يحميك'. سلبوني إنسانيتي، كنت فريسة ضعيفة بالنسبة إليهم".

وأثناء التحقيق، استجوبت ابتسام الصائغ بشأن الدراز، حيث هاجمت قوات الأمن احتجاجاً متواصلاً في 23 مايو/أيار، بما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص؛ وبشأن مدافعين آخرين عن حقوق الإنسان تعرفهم؛ وكذلك حول مشاركتها في جلسة "لمجلس

حقوق الإنسان" التابع للأمم المتحدة في جنيف، في مارس الماضي، حيث تحدثت عن انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين. وأُبلغت كذلك بأن عليها أن توقف جميع أنشطتها المتعلقة بحقوق الإنسان، وإلا فإن استهدافها سيستمر.

وأفرج عن ابتسام الصائغ من مبنى "جهاز الأمن الوطني" حوالي الساعة 11 مساء وهي في حالة من الصدمة وغير قادرة على المشي بصورة طبيعية. ونقلت بعد ذلك إلى المستشفى لتعالج من انهيار عصبي.

وثمة تقارير عن أن ناشطين سياسيين ومدافعين آخرين عن حقوق الإنسان استُدعوا إلى "جهاز الأمن الوطني"، ما بين 24 و28 مايو/أيار، وربما يكونون قد تعرضوا للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة السيئة. إذ غرّد بعضهم على حساباتهم في "تويتر" منذ ذلك الوقت بأنهم سيوقفون أنشطتهم.

إن تعذيب المدافعين عن حقوق الإنسان، وفي هذه المرة كان من نصيب امرأة، مؤشر واضح على أن الحكومة البحرينية قد صعّدت من قمعها للمنتقدين السلميين والمدافعين عن حقوق الإنسان، وانتقلت من مجرد حبسهم أو منعهم من السفر إلى العودة مجدداً إلى تعريضهم للتعذيب لإجبارهم على وقف أنشطتهم.